فضائل أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

لأبي الحسن محمد بن احمد القمي
المعروف بابن شاذان من علماء المئة الخامسة

تحقيق
عبد الرحمن خويلد

دار البلاغة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع

تلفون: ٣٨٦٢٥٥ - ص.ب: ١٦ / ٢٥ - تلكس: ٤٣٣٤٣ - بيروت - لبنان

الإهداء

إلى حبيب الحق وسيّد الخلق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أُهدي هٰذا المجهود المتواضع من تحقيق مخطوط فضائل وصيّه وخليفته في أمته أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام وأملي من سيّدي القبول ومن الله المثوبة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمـة

عن الإمام علي بن أبي طـالب

(عليـه السلام)

هـو علي بن أبي طالب بن هـاشم بن عبـد المـطلب ، ابن عمّ رسـول الله صلّى الله عليـه وآلـه وسلم ، وزوج ابنتـه السيـدة فـاطمـة الـزهراء سيّـدة نساء العـالمين التي كان يقـول فيها أبـوها (ص) بـأنهـا بضعـة منـه وروحـه التي بين جنبيـه ، وهـو أبـو الإمـامين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة .

ولـد الإمام علي في أشـرف وأقدس بقعـة من بقاع الأرض ـ في بيت الله الحرام في الكعبة المشـرفة ـ واستشهـد في بيت من بيوت الله المعظمة أيضاً ـ في مسجد الكوفة ـ .

وهـو أول من أسلم من الصحـابـة ، ولم يسجـد الى صنم قط حتى أُفرد بلقب (كرّم الله وجهه) .

إنّ الإمـام علياً عليـه السلام غنيٌّ عن التعـريف ، فهو سيف الله المسلول على أعـدائه . اشتـرك في جميع غـزوات الرسـول (ص) إلاّ

غـزوة تبوك ، لأن رسـول الله (ص) استخلفه على المـدينة[1] . وقـال له « أما ترضى أن تكون منّي بمنـزلة هـارون من موسى إلّا أنـه لا نبيّ بعدي »[2] ، فحيّاة أمير المؤمنين حافلة بـالجهاد في سبيـل إعلاء كلمـة الله ونشـر الإسـلام ، والحقيقـة تُقـال إن اليـراع يعجـز عن وصف شجاعته ، فهـو الذي أرهب الأعـداء وجندل الأبـطال ، حتى قال عنـه الرسول (ص) « لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليّ »[3] .

أمّـا علمه فحـدّث عنه ولا حـرج ، فهو بـاب مدينـة علم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، الـذي قال في حقـه « أنا مـدينة العلم وعليّ بابها ، ومن أراد المدينة فليأت الباب »[4] ، وقـال صلّى الله عليه وآلـه وسلم أيضـاً « أنـا دار الحكمـة ، وعليّ بـابهـا »[5] ، وهـو الخليفـة الـوحيـد بعـد رسـول الله (ص) الـذي كـان يقـول اسـألـوني قبـل أن

---

(١) راجع إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الـطاهرين للشيخ محمـد الصبان ، بهـامش نور الأبصـار في مناقب آل بيت النبيّ المختـار للسيـد الشبلنجي ، البـاب الثاني ص ١٤٩ ، وراجـع الصواعق المحـرقة لابن حجـر الباب التاسع الفصل الأول ص ١٢٠ ، وراجع أيضاً الـطبقات الكبـرى لابن سعد جـ٣ ص ٢٣ .

(٢) أنـظر صحيح البخـاري ـ بـاب منـاقب عـلي بن أبي طـالب جـ٢ ص٣٠٠ ، وانظر أيضاً سنن الترمذي جـ٥ ص٣٠٢ حديث رقم (٣٨٠٨) .

(٣) انظر نور الأبصار ـ الباب الأول . ص ٥٠ .

(٤) راجـع مستـدرك الحـاكم عـلى الصحيحين ـ كتـاب المغـازي والسـرايـا جـ٣ (مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه) ص ١٢٦ .

(٥) أنظر ينابيع المودة للشيخ سليمان القنـدوزي جـ٢ ـ الباب السـادس والخمسون ص ٣ .

تفقدوني ، « اسألوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار ، في سهل أم في جبل ، والله ما نزلت آية إلا وقد علمت أين نزلت وعلى من نزلت ، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً »[1] .

وكل من يراجع كتاب (نهج البلاغة)[2] وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلامه عليه السلام ، يدرك مدى عظمة الإمام ، وخبرته ، وبُعد نظره ، ومدى أهمية نصائحه الفريدة التي استقاها من رسول الإنسانية وخاتم الأنبياء محمد (ص) ، والذي كثيراً ما كان يختلي به دون غيره من الصحابة ، تلك الخلوات التي كان يقول عنها « علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم ، فانفتح في كل واحد منها ألف باب »[3] .

لهذا فإن تلخيص حياة الإمام عليه السلام محاولة صعبة ، وهناك من يتهيب تصويرها ويقول (استقبلت سيرة الإمام علي لأحظى بشرف تصويرها وتقديمها ، بَيْدَ أني لم أكد أفعل حتى غشيني تهيب شديد لم يخف عليّ سببه ، فحياة الإمام سيما مرحلته الأخيرة التي بدأت باستخلافه وانتهت باستشهاده لم تكن حياة عادية ، لقد كانت حياة تتفجر عظمة وإجلالاً وإعجازاً)[4] .

---

(١) راجع إسعاف الراغبين ـ الباب الثاني ـ ص ١٦٢ .

(٢) مع شرح الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية سابقاً ، وهو جزءان في مجلد واحد ، أو مع شرح ابن أبي الحديد المعتزلي وهو عشرون جزءاً .

(٣) أنظر ينابيع المودة جـ١ الباب الرابع عشر (في غزارة علمه عليه السلام) ص ٧١ .

(٤) خالد محمد خالد في كتابه خلفاء الرسول ص ٣٦١ .

إن الإنسان يقف حائراً وعاجزاً عندما يتحدث عن حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن أين يبدأ وإلى أين ينتهي ، يبدأ من إيمانه وعدله ، إلى شجاعته وبطولاته ، إلى علمه وزهده ، إلى الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت في حقه .

لذلك نكتفي بما روي عن ابن عباس أنه قال (ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى مثل ما نزل في علي رضي الله عنه) ، وقال أيضاً (نزلت في عليّ ثلاثمائة آية ، وفضائله رضي الله عنه كثيرة مشهورة ، وحسبك أنه أخو رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالمواخاة ، وصهره على فاطمة ، وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين ، وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم)[1] .

وما روي عن أحمد بن حنبل قوله (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه)[2] .

---

(١) أنظر نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار ـ الباب الأول ص ٨١ .

(٢) أنظر مستدرك الحاكم على الصحيحين جـ٣ ـ كتاب المغازي والسرايا ـ (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ص ١٠٧ .

المؤلّف

هو الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّي . ويعرف بالتسميات التالية :

١ ـ أبو الحسن الشاذاني .

٢ ـ أبو الحسن بن شاذان .

٣ ـ أبو الحسن بن أحمد بن شاذان .

كان من فقهاء الإمامية ومشايخ الرواية في حديث أهل البيت عليهم السلام .

روى عن :

١ ـ أبيه أحمد بن علي[1] .

٢ ـ وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه .

٣ ـ وأبي الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي .

---

(١) كان شيخاً فقهياً جليلاً ، حسن المعرفة ، صنف كتابين وهما : زاد المسافر والأمالي . انظر الرجال للنجاشي ص ٦٢ ، وتنقيح المقال في أحوال الرجال للشيخ عبد الله المامقاني ص ٧١ .

٤ ـ ونوح بن أحمد بن أيمن .

وغيرهم .

وكان من تلامذته :

١ ـ أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ) .

٢ ـ أبو العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) .

٣ ـ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) .

وهم من أبرز أعلام الفكر الإمامي في الفقه والحديث والتفسير والعقيدة .

وتوفي المؤلف في العام ٤٢٦ هـ مخلفاً المؤلفات التالية :

١ ـ إيضاح دقائق النواصب أو (إيضاح دفائن النواصب) .

قرأه عليه أبو الفتح الكراجكي بمكة المكرمة في المسجد الحرام سنة ٤١٢ هـ .

٢ ـ بستان الكرام .

نقل عنه الشيخ عماد الدين الطوسي في كتابه (ثاقب المناقب) .

٣ ـ مائة منقبة ، أو (مناقب أمير المؤمنين) أو (فضائل أمير المؤمنين) وهو هذا الكتاب[1] .

---

(١) أنظر أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين جـ ٤٣ ص ٢٦٠ ـ ٢٦١ ، وتنقيح المقال في أحوال الرجال جـ٤ ص ٧٣ ، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي جـ ٦ ص ٤٨ .

(وصف المخطوط)

عثرت على صورة المخطوط لهذا الكتاب في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وذكر تحت رقم (٩٤٣) في فهرس طبقات الصحابة والتابعين ، وهو مصور من المكتبة الظاهرية بدمشق .

يقع هذا المخطوط في عشرين ورقة من الحجم الكبير ، وعدد أسطر الصفحة تسعة وعشرون سطراً .

ثم وجدت بعد ذلك مخطوطاً آخر تحت عنوان (رسالة في فضائل علي بن أبي طالب) تحت رقم (١٠٦٣) في المكتبة نفسها ، وقد كتب عليه العبارة التالية (بخط الشيخ محمد بن أحمد بن علي القمي)[1] أي بخط المؤلف نفسه ، وعندما قارنته بالمخطوط الأول وجدت أنه نفس المخطوط ، ولكن الاختلاف في تصوير الكلمات فقط ، فالأول كلماته كبيرة وواضحة ، والثانيُ عكس ذلك .

---

(١) راجع ترجمته في ص ٨ ـ ١٠ .

يحتوي المخطوط على مائة فضيلة ومنقبة للإمام علي والأئمة من ولده عليهم السلام مقتبسة من كتب علماء السنّة .

(منهج التحقيق)

المنهج الذي اتبعته في تحقيق المخطوط هو :

١ ـ كتابة المخطوط وفق القواعد الإملائية الصحيحة والمعمول بها في العصر الحاضر .

٢ ـ تخريج الآيات القرآنية الكريمة .

٣ ـ تخريج الأحاديث الشريفة .

٤ ـ توضيح وبيان معاني المفردات الغريبة .

٥ ـ ترجمة معظم الشخصيات غير المشهورة .

٦ ـ وضع فهارس للمخطوط تشمل :

أ ـ فهرس الآيات القرآنية .

ب ـ فهرس الفضائل .

جـ ـ فهرس المصادر والمراجع .

ولا أخفي القارىء العزيز علماً إني واجهت صعوبة في تخريج

بعض الأحاديث ، وذلك لقدم المخطوط لأنه أُلِّفَ في القرن الخامس الهجري ، ولما مرّ على المسلمين من مصائب وويلات ، وما تعرض لكتبهم من تلف وضياع على أيدي التتر الغزاة وغيرهم ، ولعناد وحقد بعض الولاة ، كلُّ هذا وغيره أدّى إلى ضياع الكثير من المصادر والمراجع التي قرأها المؤلف واقتبس هذه الفضائل منها .

ولهذا فإني حاولت جهد الإمكان توثيق هذه الفضائل بالإشارة الى المصادر والمراجع التي أُخذت منها ، ولقد خرّجت ولله الحمد معظمها ، وأشرت إلى البعض الآخر بأحاديث مقاربة أو مشابهة للفظ أو المعنى وإن كان بعض هذه الأحاديث مطوّلاً إلاّ أن الغاية هي إتمام الفائدة وعموم النفع .

كما أنّ الهدف هو إخراج هذا المخطوط على شكل كتاب ينتفع به المسلمون ، لعلّه يكون سبباً في هداية كلُّ من له قلب وألقى السمع وهو شهيد ، والله من وراء القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الأول في ديموميته ، الآخر في أزليته ، العدل في قضيته ، الرحيم ببريته ، الواحد في ملكه وبرهانه ، الفرد في صمديته وسلطانه ، العالي في دنوّه ، القريب في علوّه ، حمدَ من يعلم أن الحمد فريضة وتركه خطيئة ، وأومن إيمان من عَلِمَ أنه رهن بعمله ، وميّت دون أمله ، وأتوكلُ عليه توكل من ردّ الحول والقوة إليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نحيا بها ما أبقانا ، وندخرها لشدائد ما يلقانا ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بشير الرحمة ، ومصباح الأمة ، والمنقذ من الجهالة والعمى والضلالة والردى ، وأشهد أن علياً وليُّه ووصي رسوله صلّى الله عليه وآله ذا الفضائل التي لا يحصى لها عد ، ولا يتقدمها أبد ، ولا يأتي بمثلها أحد .

قال[1] الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان أعانه الله تعالى على طاعته :

---

(١) في الأصل (وقال) .

أما بعد : فقد جمعت لك أيها الشيخ ما التمست ، وفيه رغبت ، من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من طريق العامة ، وهي مائة منقبة وفضيلة ، فتمسك بها راشداً ، وعيها حافظاً ، واجتهدت الإيجاز لئلا تملّ منه وتضجر ، وفقنا الله تعالى لإصابة الحق والصواب ، ولا حرمنا الله الخير وجزيل الثواب .

فأول منقبة

منها : ما حدّثني أحمد بن الحسين بن أحمد بن بختويه بالكوفة في سنة أربع وسبعين وثلثمائة عن حبّه العدني[1] عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ، قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : أنا سيّد الأولين والآخرين وأنت يا عليّ سيّد

---

(١) هو حبه بن جوين البجلي ثم العرني أبو قدامة ، كوفي من أصحاب علي رضي الله عنه ، ذكره أبو العباس بن عقدة في الصحابة ، وروي عن يعقوب بن يوسف بن زياد ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك بن مسلم الملائي عن أبيه عن حبه بن جوين البجلي ، قال : لما كان يوم غدير خم دعا النبي صلّى الله عليه وسلم الصلاة جامعة ، نصف النهار ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس أتعلمون أني أولى بكم من أنفسكم ، قالوا نعم ، قال : فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعادِ من عاداه .

انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير جـ١ ص ٣٦٧ .

الخلايق ، أوّلنا كآخرنا ، وآخرنا كأوّلنا[1] .

الثانية :

عن ابن عباس رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : علي بن أبي طالب أفضل من خلق الله تعالى غيري ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما ، وأنّ فاطمة سيدة نساء العالمين ، وأنّ علياً ختني ، ولو وجدت لفاطمة خيراً من عليٍّ لم أزوّجها منه[2] .

---

(١) أخرجه أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالمغازلي الواسطي الشافعي في كتابه المناقب بسنده عن سلمان الفارسي بهذا اللفظ (قال سمعت حبيبي محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عز وجل ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه ، فلم نزل أنا وعلي شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففيَّ النبوة وفي عليّ الإمامة) .

راجع ينابيع المودة جـ ١ الباب الأول (في سبق نور رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم) ص ١٠ .

وأخرج السيد علي الهمداني في كتابه مودّة القرى في المودة الرابعة عن ابن عباس قال (دعاني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال لي أبشّرك إن الله تعال يأيّدني بسيّد الأولين والآخرين والوصيين عليّ فجعله كفؤ ابنتي ، فإذا أردت أن تنتفع فاتبعه) انظر المرجع السابق جـ٢ الباب السادس والخمسون ص ٧٢ .

(٢) أخرج السيد علي الهمداني في المودة السابعة عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابن عمر عن سلمان الفارسي عن رسول الله (ص) أنه قال (إني =

الثالثة :

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : سُمّي الحسن حسناً لأنه بإحسان الله قامت السموات والأرض ، والحسن مشتق من الإحسان ، وعلي والحسن اسمان ، والحسين تصغير الحسن[1] .

الرابعة :

عن عبد الله بن عمر قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم : بي أُنذرتم ، وبعلي بن أبي طالب عليه السلام اهتديتم ،

= أوصيت إلى علي ، وهو أفضل من أتركه بعدي) انظر المرجع السابق نفس الجزء والباب ص ٧٧ .

وأخرجه ابن ماجة باب فضائل الصحابة ، فصل (فضل علي بن أبي طالب) عن ابن عمر بهذا النص (قال ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما) راجع جـ١ ص ٤٤ ، وراجع أيضاً الحاكم في مستدركه جـ٣ ص ١٦٧ .

وأخرج الحاكم في مستدركه ـ كتاب المغازي والسرايا جـ٣ (ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم) عن عائشة (إن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين ، وسيدة نساء هذه الأمة ، وسيدة نساء المؤمنين) راجع ص ١٦٠ .

(١) إن تسميتها الحسن والحسين عليهما السلام كانتا بأمر الله تعالى ، راجع ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري ـ باب في ذكر الحسن =